أسماء الله الحسنى

جل جلاله

العدل

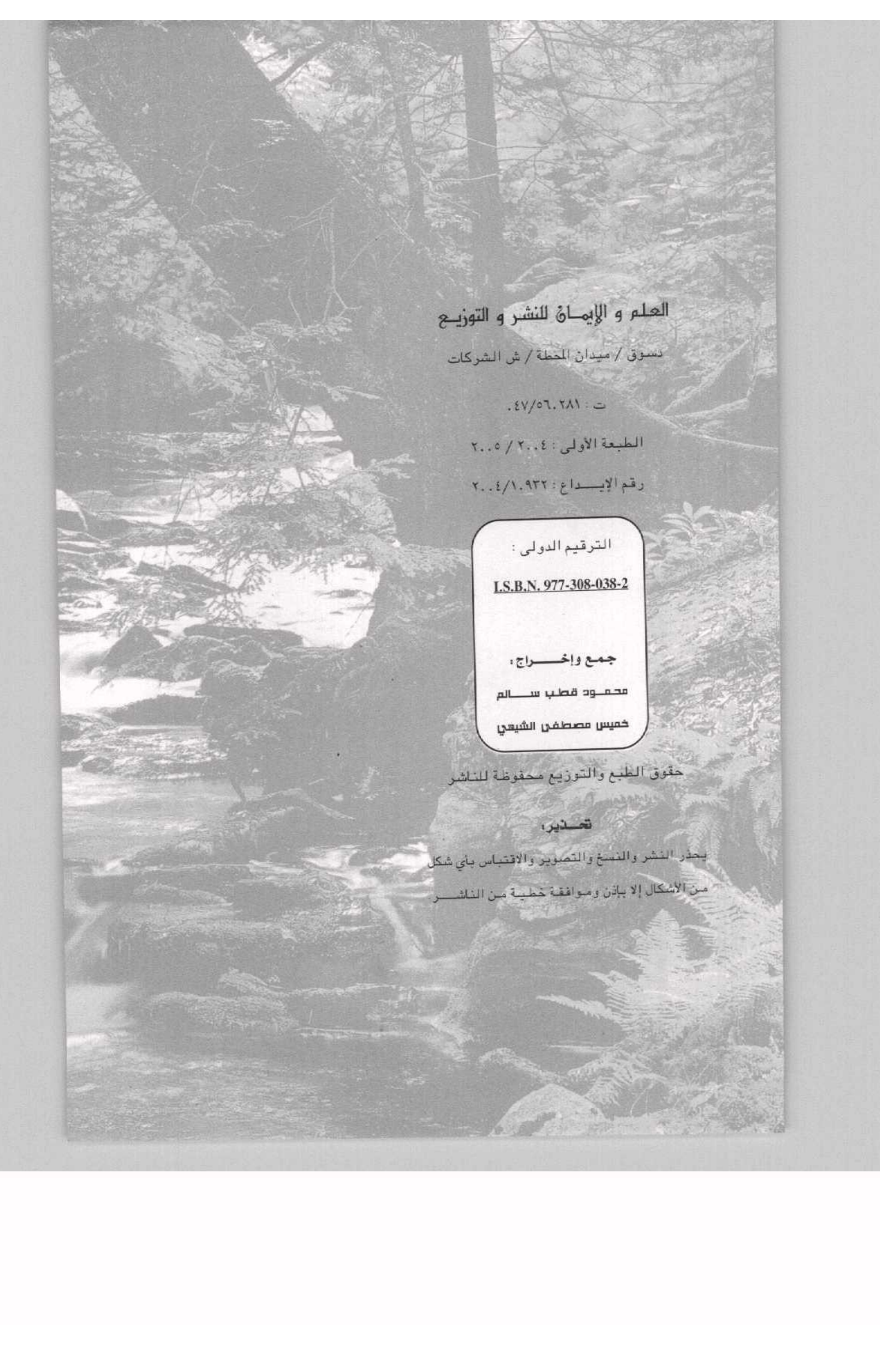
بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيهي



لليلةِ الثَّانيةِ على التوَالى.....

الأمطارُ غزيرةٌ ..

العواصفُ شدَيدةٌ والبردُ قَارصُ .

الجدُّ سَعيد يُصلِّى العشاءَ جمَاعةً بالمنزلِ .

لَمْ يسَــتطعْ الذهَابَ إلى المســجـدِ مِن أَجلِ هَذه الأعــذَار.

مُحمدٌ :

سَوفَ تُحدِّثُنَا الليلةَ يا جدِي عن اسمِ اللهِ (العَدل) - جَلَّ جَلاَلُه - وهُو من الأسماءِ المحببةِ إلينا جَميعاً.

لأنَّنا نَكرهُ الظلمَ بكل صورَهِ ومعَانيه.

فلقَد قَرأتُ فى حديثٍ لرسولِ اللهِ - صلَّى اللهُ عليه وسلَم -

(اتقوا الظلمَ فإنَّ الظلمَ ظلماتٌ يَوم القيَامةِ)

صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

الجدُّ :

هَذا الاسمُ الجليلُ وصفٌ لله - عزَّ وجَلَّ - بالمصدرِ مُبالغةً فى عَدله - سُبحَانه وتَعَالى - .

إنَّه العدلُ المطلقُ، حرَّم الظلَم على نَفسهِ، وجَعلَه بَيْنَ العِبَادِ مُحرَّماً .

ولَمْ يَأتِ هَذا الاسمُ صراحةً فى التنزيلِ العَزيزِ. وإنَّما أشَارت إليه آيَاتٌ كَثيرة، مِنْ ذلك :



قَـوله تَعَـالى فى سُـورةِ

(النَّحل):

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُـرُ بِالْعَـدْلِ (٩٠)

صدق الله العظيم

وقـالَ تَعـالى فِى سُورةِ

(الأنعام):

بسم الله الرحمن الرحيم

وتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِه وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥)

صدق الله العظيم

كَما قالَ تَعالى فِى سُورةِ (الكهف) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩) ﴾

صدق الله العظيم

وقَالَ تعَالى فى سُورةِ (فُصِّلَتْ) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٤٦)﴾

صدق الله العظيم

فاللهُ تَعالى عَدلٌ كله، حَرَّم الظلمَ على نَفسِهِ لأنَّه الغَنى مَا دَام يَأمرُ بالعَدل، فَلابد أَنْ يكونَ عدلاً.

ومَا شَاء اللهُ أَنْ ينَهى عَن الظلمِ ويَأتى به.

مُحمدُ :

يَا جدِى أَعتقدُ أَنَّ العدلَ مأخوذٌ من الاعتدالِ والله أعلَم ..

الجدُّ :

فتحَ اللهُ عَليك يَا مُحمد ولكنَّ.

العدلَ باعتبارِه اسماً من الأسمَاءِ الحُسنى له تفسيران.

يَاسرُ:

ومَا هُو التفسيرُ الأولُ يَا جدى ؟

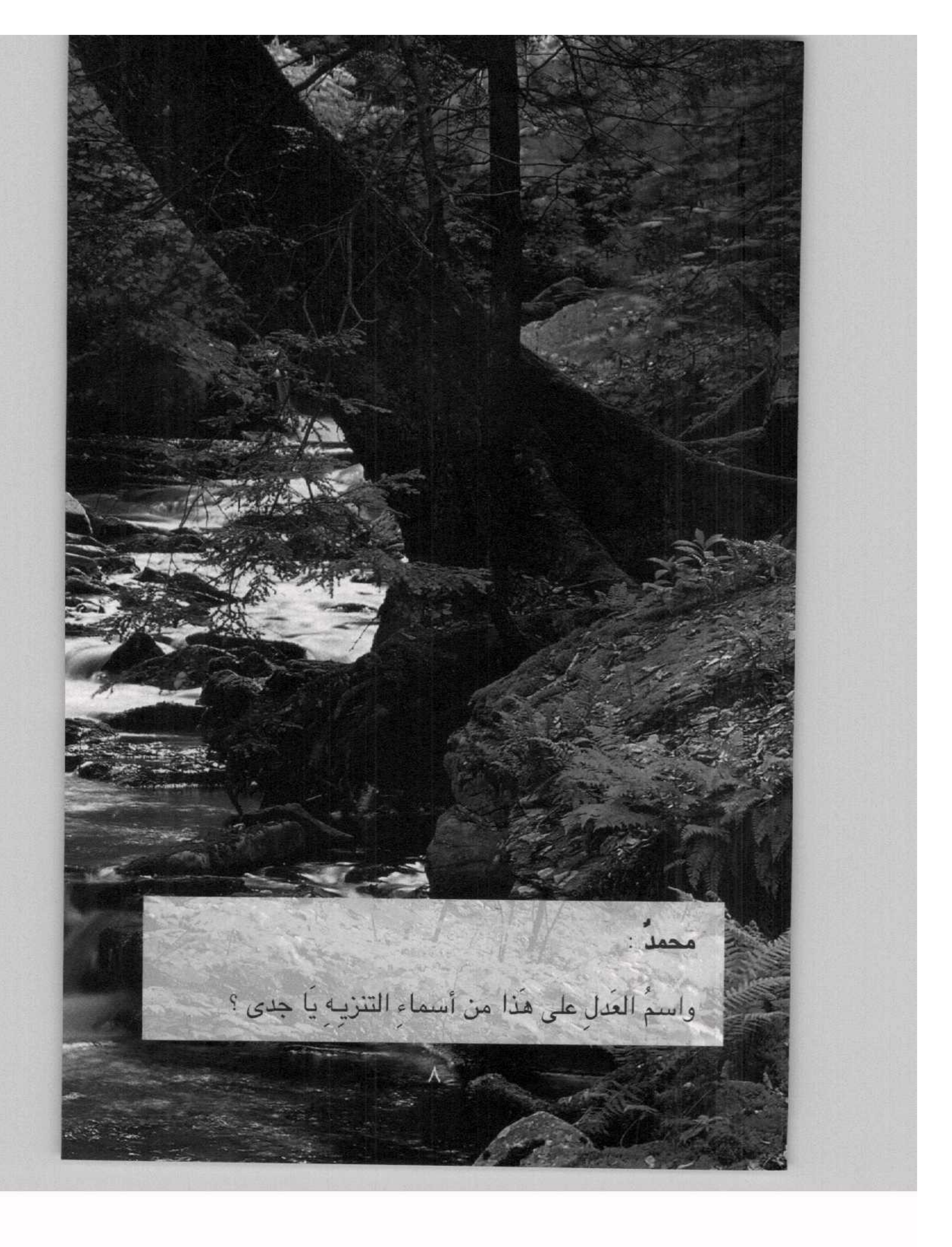
الجدُّ :

التفسر الأولُ :

أنَّه تعَالىَ مُعتدل مُنزه عَن النقَائِص جُملة.

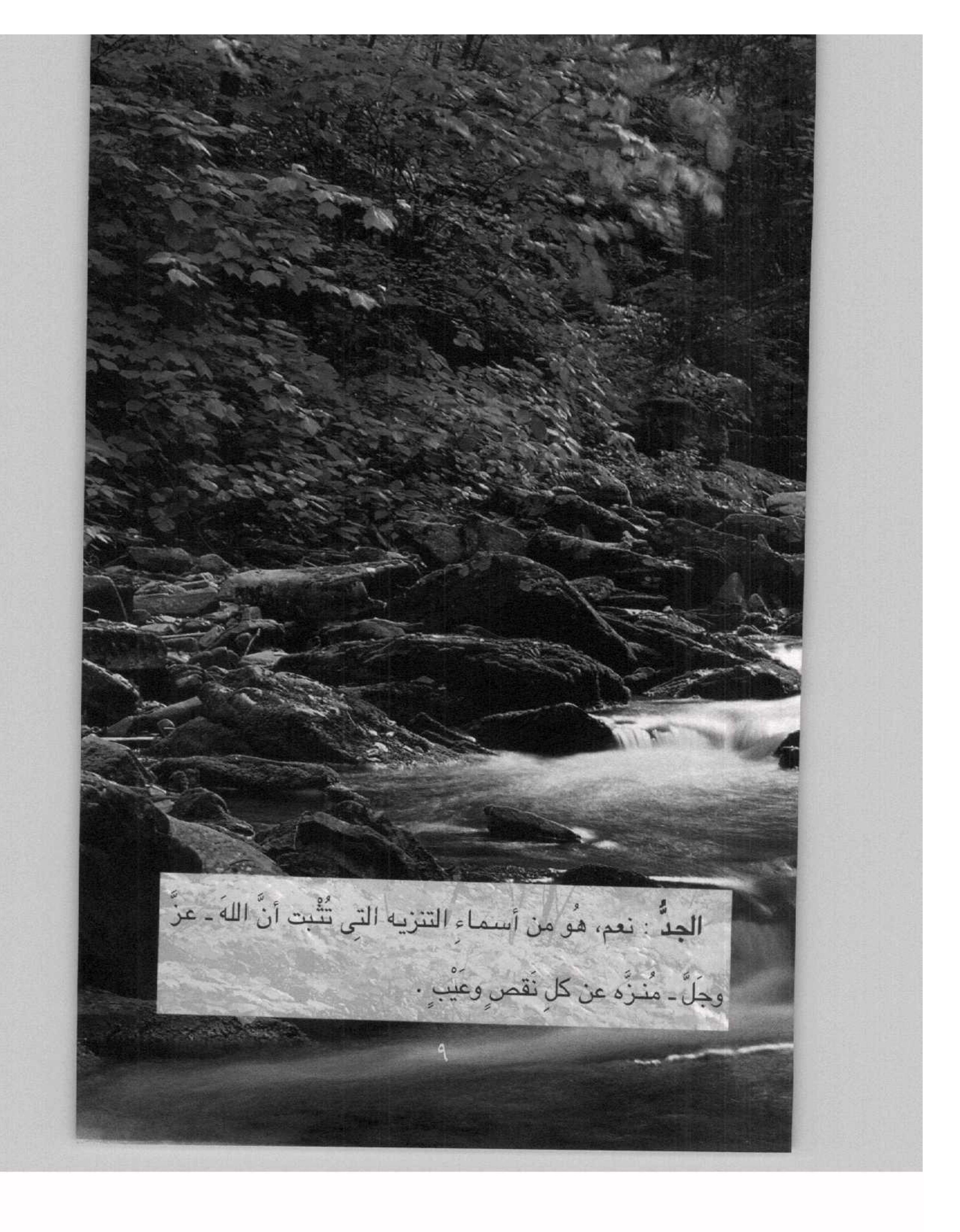
فلاَ إفرَاط ولا تَفريط، لا يُحَابِي أحداً ولا يُعَادى أحداً .





محمدُ :

واسمُ العَدلِ على هَذا من أسماءِ التنزيـهِ يَا جدى ؟



الجدُّ : نعم، هُو من أسماءِ التنزيه التِى تُثْبت أنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ مُنزَّه عن كلِ نَقصٍ وعَيْبٍ .

فَاطمةُ :

قُلت يَا جدى إنَّ اسمَ اللهِ (العَدل) له تَفسيران.

وقُلت التفسير الأول فَما هُو التفسير الثانى ؟

الجدُّ :

التفسيرُ الثَّانى :

العدلُ الذى له أن يفعلَ مَا يُريد بحقٍ وحكمةٍ، ماضٍ فى العبيد.

إنه تَعالى خَيرُ الحَاكمين وخَيرُ الفَاصلين وَخيرُ الفَاتحين.

وقَدْ شهِدَ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - بالقولِ فى القَضاءِ: (وكَفى باللهِ شَهيدا).

مُحمد :

تَقصد يَا جدى مَا قَاله الرسولُ - صلَّى اللهُ عليه وسلَم - فى دُعاءِ كَفارةِ المجلسِ من الذنوبِ .

الجدُّ :

نَعم يَا مُحمد.

ومَا الذى قَالَه الرسولُ - صلَّى

اللهُ عليه وسلم -؟

مُحمد :

قـالَ - صلَّى اللهُ عليـه وسَّلم -:

(اللهم إنِّى عَبدُك وابنُ عَبدك

وابنِ أَمَـتك، نَاصـيـتى بيـديكِ

مَاضٍ فىَّ حكمُك، عَدلُ فىَّ قضَائُك، اغفر لِى مَا قدمتُ ومَا

أخـرتُ ومَـا أسـررَتُ ومَـا أَعلنتُ ومَـا أَنتَ أَعلمُ بِه مِنِّى، يَا رَبَّ

العالمين). صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

ياسرُ :

فتحَ اللهُ عليكِ يَا مُحمدُ نريد أَن تكونَ عَالماً، وكَاتباً كبيراً إن

شاءَ اللهُ.

الجدُّ :

إن شَاء اللهُ ..

بالعلمِ يَا أبنائِى تكونون علمـاءَ أَجِـلاَّءَ تَنفـعُـون أَنفـسَكم وأهليكم وأوطَانَكم ودينَكم.

مُحمد :

ولكنِّى قرأتُ فى كتابِ التوحيدِ أَنَّ المعتزلةَ قدَ استخدمَوا اسمَ العدلِ فى غير موَضِعه.

الجدُّ :

لم يكن المعـتـزلـةُ مـُوفَّـقين حين وضَـعـوا اسمَ (العـدلَ) ـ عزَّ وجَلَّ ـ فى غيرِ موضِعِه.

فَقَالوا : كَيف يخَلقُ اللهُ الكفرَ فى الكَافرِ، ثم يُعـذِّبـُه أبد الآبدين، كَما ضل الجَبريون باسم (الحكم) فزَعموا أنَّ الإنسانَ كريشةٍ مُعلَّقةٍ مع هذَا الاسمِ.

يا بُنى تَشريعَات اللهِ تَعَالى عَدلُ مُطلق، فقالَ اللهُ تَعَالى فى



سُورةِ (البقرة) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَكُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) ﴾

صدق الله العظيم

فهذَا عَدل ينشرُ الطمأنينةَ بَيْنَ الناسِ .



وقَوله تَعالى فى سُورِة (الشُّورى) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) ﴾

صدق الله العظيم

فهَذا عَدلٌ لا جَوْر معه.

ونجدُ فضَلَ اللهِ سَابقاً على أهلِ الفَضلِ والإحسَانِ حين قرر فى سورة (الأنعام) :

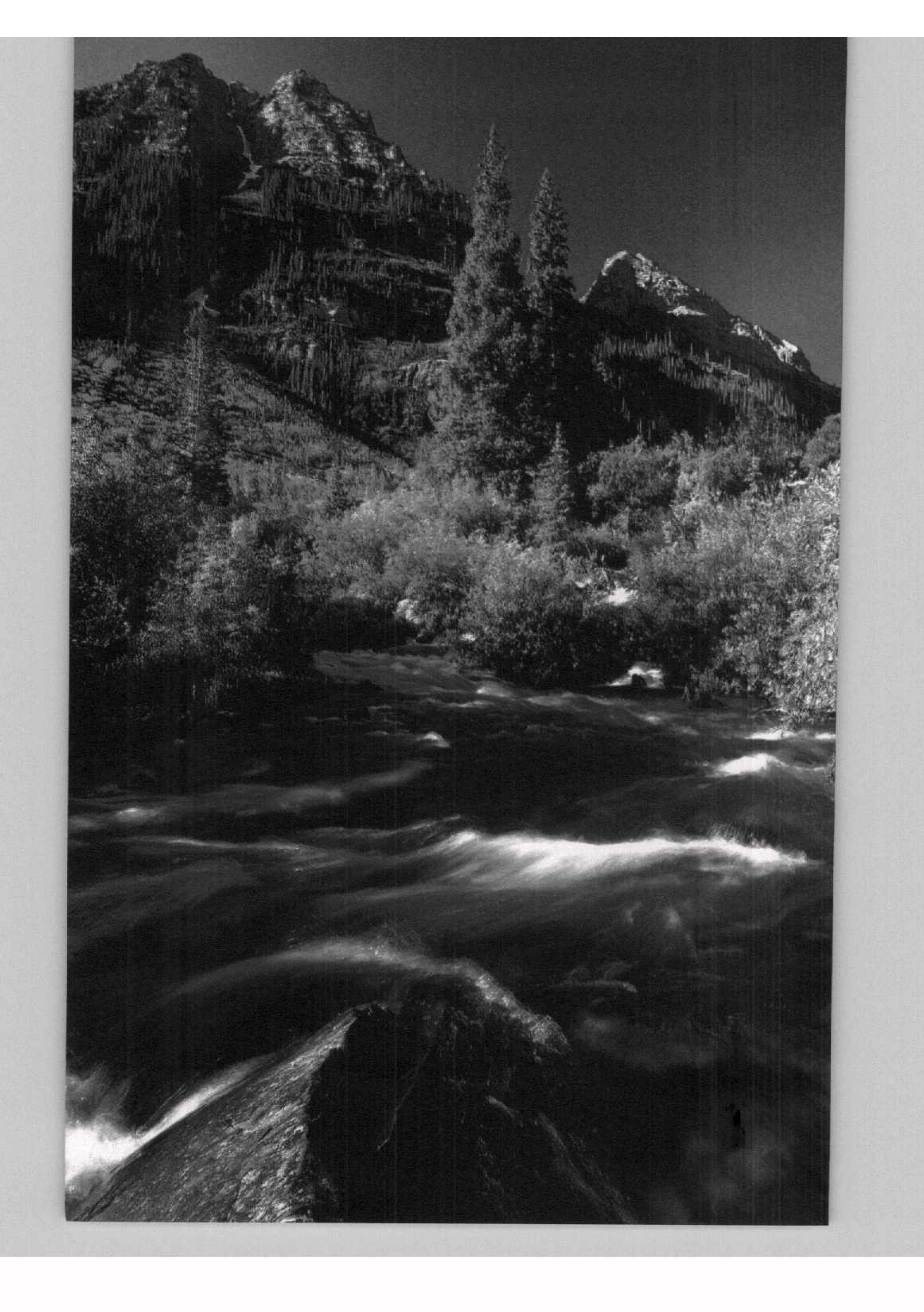
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (١٦٠) ﴾

صدق الله العظيم

مُحمدٌ :

نَعمْ يا جَدى وربَّمَا يقولُ قَائلٌ :



أين مَوقع العدَل الإلهى من عقَابِ هؤَلاء ؟

ونَسى هَذا القَائلُ أنَّ هؤَلاء المجرِمين لَيسوا كُفاراً عَاديين بَل هُم أكَابر المجرمِين وقَادتُهم لَهُم جَزاءُ كُفرِهم بعدلِه تَعَالى وهُو الخلُود فى النَّارِ أبدا.

الجدُّ :

نَعمْ يَا أبنائِى إن واجبَنَا نحو هَذا الاسم (العَدْل) أَن نُقيمَ العَدْل فِينَا فلاَ نَظلم أَبدا .